العربي الجديد

مجتمع

تقييد استخدام القصّر لمواقع التواصل في فلوريدا

وقّع حاكم ولاية فلوريدا الأميركية، رون دي سانتيس، الاثنين، على قانون يهدف إلى تقييد وصول من تقلّ أعمارهم عن 16 سنة إلى شبكات التواصل الاجتماعي. وينص القانون على عدم تمكن القُصَّر من فتح حساب على أيٍّ من مواقع التواصل، في حين سيحتاج المراهقون إلى موافقة الوالدين للتسجيل. وتحدد معظم منصات التواصل الحد الأدنى لعمر فتح الحساب عند 13 سنة، ولكن من السهل التحايل على هذه القاعدة. ويشعر البعض بالقلق بشأن احتمال انتهاك التعديل الأول للدستور الأميركي الذي يضمن حرية التعبير. (فرانس برس)

فقدان 63 ألف مهاجر خلال 10 سنوات

تعهدت حكومات في جميع أنحاء العالم مراراً بإنقاذ حياة المهاجرين ومحاربة المهربين، وبعد 10 سنوات من التوثيق، أظهر تقرير صادر عن «مشروع المهاجرين المفقودين» التابع للمنظمة الدولية للهجرة، الثلاثاء، ارتفاع عدد المهاجرين المتوفين بصورة كبيرة، فمنذ بدء التوثيق في عام 2014، توفي أو فقد أكثر من 63 ألف مهاجر، وكان عام 2023 الأشد فتكاً بالمهاجرين. وتظل الأرقام الموثقة أقل من الحقيقة دائماً، إذ إن عدد المفقودين أكبر بكثير من المعلن بسبب الوفيات التي لا يمكن تسجيلها. (أسوشييتد برس)

شهداء انتشال المساعدات من البحر

ارتفعت حصيلة غرقى محاولات انتشال المساعدات الإنسانية التي سقطت في مياه البحر قبالة شمال قطاع غزة إلى 12، فضلاً عن وفاة 6 أخرين بسبب التدافع للحصول على المساعدات، وحمل المكتب الإعلامي الحكومي في غزة الإدارة الأميركية والاحتلال الإسرائيلي المسؤولية عن تداعيات سياسة التجويع والحصار. وقال المكتب الإعلامي الحكومي، الثلاثاء، في بيان، إن «عمليات إنزال المساعدات من الطائرات باتت تُشكل خطراً فعلياً على حياة المواطنين الجوعى» بعد أن أدت إلى عدة حوادث قاتلة، بالتزامن مع الأوضاع الكارثية التي يعيشها السكان من جرّاء سياسة التجويع الإسرائيلية. ولم تنفع مطالبات الفلسطينيين للمجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل من أجل السماح بإدخال المساعدات الإنسانية من خلال المعابر البرية، رغم تأكيدهم أن طريقة إيصالها عبر الإنزال الجوي تزيد من إهانتهم، كما لا تسمح بوصولها إلى الجميع، بينما مئات الشاحنات متوقفة قرب الجانب المصري من معبر رفح البري. وكررت وكالات الأمم المتحدة المختلفة مطالبتها إسرائيل بفتح جميع المعابر البرية من دون قيد أو شرط، وعدم وضع قيود أمام وصول وتوزيع المساعدات الإنسانية، لكن سلطات الاحتلال تواصل التعنت والرفض. وأكد مسؤولون أمميون أنه لا غنى عن المعابر البرية لإنقاذ سكان قطاع غزة من مجاعة وشيكة، وأن إيصال المساعدات عبر الجو أو البحر ليست وسيلة ناجعة للتعامل مع الكارثة.
(العربي الجديد)

(أشرف ابو عمرة/ الاناضول)

رمضان المغرب: موائد وإفطارات لليتامى

الدار البيضاء ـ **حنان النبلي**

داخل مقر مؤسسة «عطاء الخيرية» في مدينة الدار البيضاء، يُرتّب الشاب سفيان سعيداني بحماس ظاهر المساعدات الغذائية الرمضانية المختلفة استعداداً لتوزيعها على الأسر المحتاجة. ويزداد حماسه وهو يرى زملاءه يعملون كأنهم خلية نحل، يساعدونه في وضع اللمسات الأخيرة على إعداد «القفف» قبل التوجه بها نحو الأرامل والأيتام وعابري السبيل. ويقول سفيان لـ «العربي الجديد»، بصفته مشرفاً عاماً على المؤسسة: «نحرص خلال شهر الجود والكرم والعطاء على تكثيف جهودنا لتوزيع المواد الغذائية، ونحمد الله أننا وصلنا إلى النسخة الحادية عشرة من مبادرة قفة عطاء ومشروع فطوري لتقديم وجبات إفطار جاهزة». وتهدف «قفة عطاء» إلى توزيع 2000 قفة على الأسر الفقيرة في مختلف المدن والقرى الجبلية في المغرب، كما يوضح سعيداني الذي قضى 10 سنوات في العمل التطوعي الميداني. وتضم المواد الغذائية الأساسية التي تكفيها طيلة شهر رمضان، وتصل قيمة القفة الواحدة إلى 700 درهم (حوالي 70 دولاراً).

فيما يهتم مشروع «فطوري» بتوزيع إفطارات جاهزة على عابري السبيل والمسافرين ومن يدركهم أذان صلاة المغرب بعيداً عن منازلهم في هذا الشهر. أما في مدينة طنجة (شمالي المغرب)، فقد كان للأيتام وأسرهم موعد مع إفطارات جاهزة وفقرات ترفيهية وأنشطة توعوية متنوعة داخل مقر جمعية العون والإغاثة، ما رسم البسمة على وجوههم وأدخل الفرحة إلى قلوب الصغار. ويقول رئيس جمعية العون والإغاثة مصطفى بوكور: «يشكل رمضان شهر الفرح والسرور للأسر العادية، لكنه قد يكون فرصة للإقصاء والإحساس بالعزلة لبعض الفئات المهمشة كالأيتام والفقراء، ومن هنا يأتي اهتمامنا بهذه الفئة».

ويوضح بوكور أن هذه الوجبات الجماعية تندرج ضمن مبادرة «إفطار الصائم» التي تعتزم إفطار 5000 شخص، إلى جانب الاحتفاء بأسرة اليتيم، خصوصاً الأم الكافلة باستضافتها هي وأبنائها في جو عائلي، يساهم في إدماجهم وتأكيد رسالة نحن معكم ونشدّ عضدكم». ويتحدث عن مشروع «مؤونة رمضان»، الذي يسعى إلى دعم قدرة أسر اليتامى على توفير احتياجاتهم التموينية بوسائل تراعي كرامتهم، وتوزيع سلال غذائية وقسائم شراء على مستحقيها وتمتيعهم بحرية تسوق ما يرونه مناسباً لتخفيف الأعباء عليهم. ويشير إلى أن جزءاً من هذه المشاريع سيتم تطبيقه في المناطق والأقاليم التي أصابها الزلزال الذي هز المغرب في الثامن من سبتمبر/ أيلول 2023.

وبهدف استفادة عدد أكبر ممكن من المواطنين، خصصت جمعية «متطوعي الأمل للأعمال الخيرية والعناية الاجتماعية» فضاء ملعب العربي بن مبارك بمدينة الدار البيضاء، لتقديم موائد الأمل الرمضانية. ويقول الكاتب العام للجمعية شوقي لحرش لـ «العربي الجديد»: «اخترنا شعار مائدة الأمل للمبادرة الثانية عشرة لإفطار صائم والثانية لنا على التوالي بهذا الفضاء، لما لها من دلالة وتعبير، ونسعى طيلة شهر رمضان إلى تقديم وجبات ساخنة للمحتاجين والفقراء، حتى يتسنى لهم الإفطار جماعياً في إطار جو تسوده المحبة والإخاء».

ويرى أستاذ التعليم العالي والباحث في العلوم الشرعية محمد بولوز، أن «أصول ما نراه من ازدياد الخير والبذل والعطاء في شهر رمضان، سواء على مستوى الأفراد أو الهيئات والمؤسسات والجمعيات، هي أصول إيمانية تتلخص في العبادة والتقرب إلى الله وفتح باب التطوع والتنافس في النوافل والطاعات والإحسان». يضيف في حديث لـ «العربي الجديد»: «يزداد الإحسان في رمضان، فهو شهر الجود والكرم، وهو شهر تكفير الخطايا والذنوب والتطهر من المعاصي والآثام فيقدم الناس أفراداً وهيئات وجمعيات ما يقدرون عليه من الخير لتحقيق هذا المقصد».

من جهته، يقول الأستاذ والباحث في الفكر الإسلامي عبد العزيز الإدريسي، تكثر المبادرات الاجتماعية سواء الفردية أو الجماعية خلال رمضان في المدن والقرى، ومن أبرز مظاهرها توزيع القفة على الأسر المعوزة، وتنظيم الإفطارات في بعض الفضاءات، وبرمجة أنشطة متنوعة في دور الأيتام و العجزة، وتنظيم المسابقات في حفظ القرآن الكريم وتجويده ورصد جوائز نقدية وعينية لهذا الأمر، وكذلك توزيع كسوة العيد.

تمتين الروابط

يقول الأستاذ والباحث في الفكر الإسلامي عبد العزيز الإدريسي إن المبادرات خلال شهر رمضان «تُساهم في تخفيف عبء تبعات غلاء الأسعار على الأسر المحتاجة، وتمتين الروابط الاجتماعية وتقويتها، فضلاً عن تحقيق قيم التراحم»، ويثني على «جهود دعم سكان الحوز التي لا تزال تئن تحت وطأة تداعيات الزلزال».

تحقيق

إحراق المنازل

جريمة إسرائيلية هدفها الانتقام من أهالي غزة

يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي إحراق المنازل التي لم يدمرها القصف في المنطقة الشمالية المحاصرة من قطاع غزة، مع زيادة التركيز في الفترة الأخيرة على أحياء وسط مدينة غزة

غزة ـ **امجد ياغي**

يعتمد الاحتلال الإسرائيلي منذ بداية العدوان سياسة تدمير المنازل، سواء بالقصف الجوي أم المدفعي، أم عبر القنابل الحارقة، وخلال عمليته العسكرية المستمرة للأسبوع الثاني على التوالي في مدينة غزة، يتعمد حرق منازل المنطقة والمباني المحيطة بمجمع الشفاء الطبي، والذي جرى تدمير كل مرافقه تقريباً. واقتحم جنود الاحتلال العديد من المنازل القريبة من المجمع الطبي، وأفرغوها من السكان عبر إعدام عدد منهم، واعتقال بعضهم الآخر، كما أجبروا بقية السكان على النزوح إلى المناطق الجنوبية، ثم استخدم جيش الاحتلال القنابل الحارقة والمتفجرات لحرق الآف الوحدات السكنية وفق رصد المكتب الإعلامي الحكومي في غزة ومؤسسات حقوقية.

وأكد عدد من العائلات التي نزحت من منطقة محيط مجمع الشفاء الطبي أن الجيش الإسرائيلي اقتحم المنازل بعد أن أحكم سيطرته على المنطقة، وقاموا بتفتيشها، كما فصل النساء والأطفال عن الرجال، وطلبوا من النساء التوجه مع أطفالهن إلى جنوبي القطاع، قبل أن يشعلوا النار في المنازل، ومن بينها منزل يعود إلى عائلة السيد، وآخر تملكه عائلة أبو رمضان. تقول نسمة السيد (26 سنة) لـ«العربي الجديد»: «في يوم الخميس 21 مارس/آذار، اقتحم أكثر من 50 جندياً إسرائيلياً منزلنا الواقع إلى الشمال من مجمع الشفاء، وكانوا يطلقون النار عشوائياً، وكان ذلك قبل موعد الإفطار لأنهم يعرفون أن العائلات تتجمع في المنازل في هذا الوقت من أجل كسر الصيام. حطموا الأبواب ودخلوا، واعتقلوا جميع الرجال الموجودين في المنزل، ثم طردوا النساء والأطفال إلى الخارج، وكان أحد الجنود يتحدث بعربية مكسّرة، وأمرنا بالمغادرة إلى الجنوب، ثم أحرقوا المبنى، وعندما شاهدنا نبكي بسبب إحراق المنزل، عاد الجنود، وأجبرونا على متابعة السير إلى الجنوب».

وصلت السيد مع أفراد من عائلتها إلى مدينة دير البلح، وكان عددهم نحو 20 من النساء والأطفال. تضيف: «حرقوا المنزل فور أن غادرناه. كنت نازحة من حي الكرامة في شمالي القطاع إلى هذا المنزل الذي يملكه أقاربنا، وكانت قريبتي مالكة المنزل تبكي بحرقة وهي تنظر إلى المنزل المحترق، وتكرر (راح البيت. كل شيء راح)، لكنهم أجبرونا على مواصلة السير في قطاع غزة، ورغم أن عائلته نزحت إلى المنطقة الوسطى، قرر مع شقيقه البقاء، وكانا يتنقلان بين عدة أماكن نزوح في الشمال، وعندما انسحب الاحتلال من بيت حانون في أواخر يناير/كانون الثاني الماضي، عادا لتفقد المنازل، ليصدمهما حجم الدمار الذي أحدثه الحريق في المبنى الذي «كان لونه قبل العدوان برتقالياً وبيج، وأصبح أسود كالفحم» حسب وصفه. يقول الكفارنة لـ«العربي الجديد»: «لا أعرف لماذا يريدون تعذيبنا بهذه الطريقة، لكن الحريق غير طبيعي، ويبدو أنهم يستخدمون مادة حارقة قوية تتأثر بها الخرسانة. لا توجد ملامح للمنزل، والكثير من الجيران أخبروني أن جنود الاحتلال كانوا موجودين فيه قبل حرقه، وكان القناصة يعتلون الأسطح، وعثرت على معلبات متفحمة في الداخل، وأعتقد أنهم حولوه إلى ثكنة عسكرية، وبعد أن قرروا الانسحاب، أحرقوه».

في مدينة خانيونس، استخدم الاحتلال العديد من المنازل، واستغل قصاصته نوافذ بعضها للقيام بعمليات إعدام النازحين ميدانياً أثناء محاولتهم الهرب إلى الجنوب، وكان من بينهم أطفال. كان قناص حين كان الدخان يتصاعد». تتابع: «كنا محاصرين منذ فترة، لكننا كنا نرفض التهجير إلى الجنوب، لكنهم أجبرونا على ذلك، وأعتقلوا الكثير من أفراد عائلتنا، وقد أحرقوا العديد من المنازل القريبة، وكان بالقرب منا منزل تم إحراق الطوابق السفلية منه، وكان سكانه يصرخون، ولا نعلم مصيرهم حتى الآن». وكرر الاحتلال جريمة إحراق منازل الغزيين في مناطق شمال القطاع منذ بداية العدوان، وتفقد عدد ممن عادوا إلى مناطقهم بعد انسحاب جيش الاحتلال منها منازلهم المحترقة، خصوصاً في بلدة بيت حانون، وأجزاء من بلدة بيت لاهيا، كما استخدم الاحتلال المحال التجارية وعدداً من المنازل لأغراض عسكرية، وعثر أصحابها فيها على آثار استخدامها للراحة والمبيت والتعذيب والاعتقال. في منطقة السوق ببلدة بيت حانون، أحرق الاحتلال مبنى مكوناً من أربعة طوابق تملكه عائلة الكفارنة، وكان من بين المباني القليلة التي لم يطاولها التدمير عبر القصف. ويؤكد عبد الرحيم الكفارنة (58 سنة) أن الاحتلال أحرق كامل المبنى الذي يضم منزله ومنازل أشقائه. كان الكفارنة أحد النازحين في شمالي إسرائيلي موجوداً داخل منزل يونس الفرا في منطقة البلد بالقرب من أحد أهم شوارع منطقة وسط خانيونس، وشاهد الفرا أثناء محاولة الهرب من القصف القناص يعتلي المنزل، ويطلق النار على من يحاولون عبور الشارع. بعد أيام، أخبره أحد أقاربه بوجود حريق في منزله، وعندما انسحب الاحتلال من المنطقة، سارع إلى المنزل ليجده محروقاً بالكامل. يقول يونس لـ«العربي الجديد»: أحرق الاحتلال الآثاث الجديد الذي اشتريته قبل نحو شهرين من بدء العدوان في أغسطس/آب الماضي، وبعض المقتنيات التي كنت أحرص عليها، مثل خزانة والدتي الراحلة، وهي من خشب الخيزران، وكذلك غرفة أطفالي، وأعرف أنهم عبثوا بمحتويات الشقة قبل حرقها، ونثروا الآثاث فيها، وقد وجدت بعضاً منه محروقاً بالقرب من النوافذ».

يضيف: «استخدم جنود الاحتلال الأثاث في تغطية النوافذ حتى يخفوا وجودهم في الشقة، وقد لاحظت أسرة أطفالي المحروقة التي نقلوها إلى الصالون ليغلقوا بها النافذة الكبيرة حين يقومون بإعدام المواطنين وقنصهم. دمروا كل ذكرياتي في المنزل وحولوه إلى مكان بشع، ورغم حزني على حرق المنزل، لكني حزين أكثر لأنهم استخدموه في قتل الناس، وقد استخدموا عدداً من منازل مدينة خانيونس للغرض نفسه، وكانوا يحرقون بعضها قبل مغادرتها، ويفجرون بعضها الآخر، والعديد من منازل أصدقاء لي في شرقي مدينة خانيونس تم إحراقها، كأنهم يريدون الانتقام منا فيها، أو أنهم يحاولون إخفاء الأدلة على الجرائم التي ارتكبت داخل تلك المنازل، وقد عثرت على عدد من بقايا القنابل الحارقة في الشقة قبل أن أقرر النزوح إلى مدينة رفح». ويؤكد مدير المكتب الإعلامي الحكومي، إسماعيل الثوابتة، أنّ جيش الاحتلال أحرق الآف الوحدات السكنية متعمداً، وأن المكتب رصد إحراق أكثر من 3 الآف وحدة سكنية خلال شهر فبراير/شباط الماضي وحده، لكن العدد تزايد كثيراً بعد إحراق عشرات المنازل في محيط مجمع الشفاء الطبي.

ويوضح الثوابتة لـ«العربي الجديد»: «رصدنا تدمير العديد من المنازل وحرقها منذ الشهر الأول من العدوان الإسرائيلي، خصوصاً في المناطق الشمالية التي اقتحمها الاحتلال، وهذه الجرائم كانت تتم وفق تعليمات وأوامر مباشرة من قيادة جيش الاحتلال للجنود بإشعال النيران في المباني السكنية بالكامل، والكثير من المنازل يتم إحراقها باستخدام القنابل الحارقة، ما يجعلها غير صالحة للسكن على الإطلاق»، ويشدد على أن «أعداد المنازل المحترقة على أرض الواقع أكثر مما تم الإبلاغ عنه، وبناءً على المعطيات والرصد، فقد دمر الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 60 في المائة من منازل قطاع غزة، ما بين تدمير كلي، وإصابتها بأضرار بالغة تجعل من الصعب ترميمها، وتظهر صور الأقمار الصناعية حجم الدمار الكبير، خصوصاً في محافظة شمال القطاع التي دمرت 70 في المائة من منازلها». يضيف الثوابتة: «واضح تماماً أن قوات الاحتلال تحرق المنازل انتقاماً من الغزيين، وبهدف إلحاق أكبر الأضرار الممكنة بمن تبقوا على قيد الحياة، وهي تصدر ما فعلته على اعتبار أنه نصر، كما تحاول إخفاء الأدلة التي تثبت استخدام تلك المنازل المدنية لأغراض عسكرية، بدليل أنهم فجروا عدداً من المباني التي استخدموها لتعذيب مئات المواطنين، خصوصاً في شرقي مدينة غزة. أجبر الاحتلال عشرات الآلاف الغزيين على النزوح القسري بزعم أنه يريد الحفاظ على أرواحهم، لكنه قبل التهجير، اعتقل الآلاف وعذبهم، ثم حرق منازلهم».

احراف الاحتلال المنازل بعد إجبار سكانها على النزوح (فرانس برس)

> يحول الجنود المنازل إلى ثكنات ويحرقونها قبل انسحابهم
>
> اعداد المنازل المحترقة بالفعل أكثر مما يتم الإبلاغ عنه

3000

العدد التقديري للوحدات السكنية التي أحرقها جيش الاحتلال في شمال قطاع غزة خلال شهر فبراير/شباط.

نازحو غزة: حرمان وطوابير وترقّب في رمضان

يوميات صعبة يعيشها أهالي غزة من النازحين خلال شهر رمضان، في محاولة لتأمين بعض أساسيات العيش اليومي واحتياجات الشهر الكريم

غزة ـ **علاء الحلو**

يعيش الفلسطينيون في قطاع غزة حالة من عدم الاستقرار جراء التغيّر الكبير الذي يطاول ظروفهم المعيشية، والتي تضاعفت حدّتها خلال شهر رمضان، إذ تزيد الاحتياجات اليومية وسط أوضاع القلق والترقّب، ويزيد من عمق الأزمة حالة التقدس الشديد في مُختلف المناطق، وتحديداً في المناطق الوسطى والجنوبية، وفي مقدمتها مدينة رفح التي تضم أكثر من 1,5 مليون نازح من محافظتي غزة والشمال، ومن المناطق الوسطى ومدينة خانيونس.

وتكثر التحديات خلال شهر رمضان تحت وطأة نفاد مختلف السلع الأساسية نتيجة الإغلاق الإسرائيلي المتواصل للمعابر ومنع دخول المواد الغذائية والتموينية، علاوة على قطع خطوط الماء والكهرباء ومنع دخول الأدوية والمستلزمات الطبية والوقود.

ويعاني النازحون بسبب الغلاء الشديد الذي طاول مُختلف السلع، إذ وصلت أسعار بعضها إلى ما يزيد عن 20 أو 30 ضعفاً، في الوقت الذي يعاني فيه غالبية أهالي القطاع من أزمات مالية نتيجة فقدانهم لمصادر رزقهم أو عدم انتظام حصولهم على الرواتب أو المخصصات المالية للأسر الفقيرة. يقول الفلسطيني أشرف السرحي، من حي الزهراء في وسط قطاع غزة، إنه يقضي يومه في توفير المتطلبات الضرورية لأسرته التي تعيش داخل خيمة إلى الغرب من مدينة رفح: «حياتنا تفتقد لأدنى المقومات الأساسية، ما يدفعني إلى مضاعفة الجهد، في محاولة لتوفير ما يمكنني توفيره». ويوضح لـ«العربي الجديد» أن «يومه يبدأ مبكراً بعد تناول وجبة السحور، ويتجه لتعبئة مياه الاستخدام اليومي ونقلها يدوياً عبر وعاء بلاستيكي، ثم يشتري المياه الحلوة (الصالحة للشرب) بعد حجز دوره في طابور طويل للحصول على ربطة الخبز». ويلفت السرحي الذي فقد عمله بفعل نزوحه القسري جراء تدمير الدكان الذي كان يعمل فيه، إلى أوجه المعاناة التي يعيشها برفقة أسرته يومياً، بدءاً بالحالة الاقتصادية المتردية والغلاء الكبير في الأسعار، مروراً بفقدان السلع الأساسية، وصولاً إلى حالة الركض المتواصل للتسجيل في برامج المساعدات المختلفة، على أمل الحصول على ما يسد رمق أطفاله الأربعة.

ويتشابه واقع النازحين في أيام الصوم، إذ باتت جهودهم مركزة على توفير الاحتياجات الأساسية لأسرهم التي تعيش ظروفاً قاسية داخل وخارج مراكز الإيواء. يبيّن الفلسطيني خالد أبو سرور لـ«العربي الجديد» أن واقع النزوح مرهق للغاية، إذ تنعدم كل سبل الراحة، علاوة على الشعور الدائم بالقلق وعدم الاطمئنان أو الشعور بالأمان. يضيف أبو سرور: «ليس من السهل أن أترك زوجتي وأطفالي داخل الخيمة في ظل ظروف الحرب والقصف المتواصل والخروج لتوفير لقمة عيشهم وبعض المياه التي تعينهم على قضاء يومهم، إلا أن ما يدفعني لذلك الحاجة الماسة وانعدام البدائل».

ويلفت إلى أن السعي اليومي لتوفير الخبز والماء والخضار لم يكن على هذا النحو قبل الحرب. ويقول: «على الرغم من الأزمات الاقتصادية التي كنا نعاني منها قبل العدوان، إلا أن كل شيء كان متوفراً ولو بكميات محدودة، فالماء كان يصل إلى صنابير بيوتنا، والكهرباء تتوفر في مواعيد محددة، فيما تحتوي المخابز على الخبز والمعجنات، وتؤمن الأسواق مختلف المتطلبات الأساسية».

ويشير أبو سرور إلى أن شهر رمضان الحالي هو الأقسى على الفلسطينيين؛ فإلى جانب حالة خطر القصف والتهديدات الإسرائيلية المتتالية بشن هجوم على رفح، وفقدان الملامح والطقوس المميّزة لأيام رمضان ولياليه، فإنه يحل في ظروف مأساوية تنعدم فيها مختلف تفاصيل الحياة الآمنة.

تقف الفلسطينية دينا السعدني، في طابور طويل أمام الصراف الآلي، وتقول إنها تداوم أمام الصراف منذ ما يزيد عن أسبوع لسحب مبلغ مالي من حسابها، إلا أنها لم تتمكن من الحصول عليه بسبب التكدس الكبير. تضيف السعدني لـ«العربي الجديد» أنها تضطر إلى ترك دورها عند آذان العصر، حتى وإن لم تتمكن من الحصول على النقود، والتوجه إلى مدرسة الإيواء التي تعيش فيها مع أبنائها الخمسة لتجهيز وجبة الإفطار، والتي تحمل الشق الآخر من المعاناة اليومية، إذ تتشارك مع بقية أفراد الأسرة الطهي على نار الحطب.

وتوضح السعدني أنه على الرغم من توزيع الأدوار بين أفراد الأسرة التي فقدت معيلها، الذي توفي منذ خمس سنوات بعد صراع مع المرض، إلا أن حالة الإرهاق اليومي لا يمكن وصفها، بسبب حالة التشتّت وعدم توفر وسائل الطهي المُساعدة، علاوة على الشعور الدائم بالقلق، وخصوصاً في ظل تواصل التهديدات الإسرائيلية والاستهداف الدائم للمدنيين. ويأتي العدوان الإسرائيلي الذي أثر على مختلف نواحي الحياة في الوقت الذي يعاني فيه أهالي القطاع من التأثيرات السلبية للحصار الإسرائيلي المتواصل منذ سبعة عشر عاماً، والذي ضاعف نسب الفقر والبطالة. وتجاوزت نسب البطالة 65 في المائة، إلى جانب 70 في المائة في صفوف الخريجين والشباب، فيما وصلت نسبة الفقر إلى نحو 80 في المائة، ونسبة اعتماد الغزيين على المساعدات الإنسانية إلى ما يزيد على 90 في المائة.

يصعب على النازحين تأمين الاحتياجات الأساسية (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

يوميات توفير المياه صعبة (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

سائقو حافلات القدس... تاريخ طويل من التعرض لعنف المستوطنين

سجلت سلسلة من الاعتداءات العنصرية من مستوطنين على سائقين مقدسيين خلال السنوات الماضية، وانتهى التحقيق في غالبيتها إلى عدم اتخاذ سلطات الاحتلال الإسرائيلي أية إجراءات في حق المعتدين

حوادث الاعتداء على الحافلات شائعة في القدس (مصطفى الخروف/ الأناضول)

القدس المحتلة ـ **محمد عبد ربه**

وقع السائق الفلسطيني أحمد أبو الهوى من بلدة الطور إلى الشرق من البلدة القديمة من القدس، ضحية انفلات عنصري من مستوطنين متطرفين يضعون نصب أعينهم الاعتداء على سائقي الحافلات الإسرائيلية الفلسطينيين بوحشية بدوافع الكراهية والعنصرية التي تفشت خلال السنوات الأخيرة، لينضم إلى ضحايا سلسلة من اعتداءات المستوطنين على سائقي الحافلات المقدسيين. يروي أبو الهوى، وهو أب لأربعة أطفال، لـ«العربي الجديد»، تفاصيل ما تعرض له من اعتداء داخل محطة الحافلات في مستوطنة «كريات سيفر» المقامة على أراضي قرية دير قدس غرب رام الله، قائلاً إنه كان في استراحة داخل المحطة في انتظار الخروج بحافلته، حين صعد أحد المستوطنين إلى الحافلة، وفاجأه بمحاولة طعنه بسكين، وحين قاوم المعتدي أصيب في إحدى يديه، وحدث عراك بينهما، قبل أن يفر المعتدي إلى خارج الحافلة، حيث كان في انتظاره مجموعة من المستوطنين، ينتظر أحمد نتائج تحقيقات شرطة الاحتلال مع المستوطن المعتدي، والذي اعتقل لاحقاً، في حين أنه لا يزال يعاني جروحاً ورضوضاً.

وقالت شرطة الاحتلال في بيان، إنه وصلها بلاغ من سائق حافلة اشتكى من صعود قاصر إلى الحافلة، وقيامه بطعنه عدة مرات من دون سبب بالة حادة، ما أدى إلى إصابته، واحتياجه إلى علاج طبي.

وليست تلك الواقعة الأولى خلال الفترة الأخيرة، إذ تعرض السائق جبر القباني، من بلدة كفر عقب شمالي القدس المحتلة، لاعتداء مماثل داخل الحافلة التي يعمل بها في مستوطنة «نيفي يعقوب» المقامة على أراضي شمالي القدس، حين هاجمه مستوطن على نحو مفاجئ، ما أدى إلى إصابته برضوض وجروح متفاوتة. يقول القباني لـ«العربي الجديد»: «أعمل على حافلة الخط رقم 45، وخلال عملي صعد أحد المستوطنين إلى الحافلة، وبدا يشتمني لمجرد أنني عربي، ومنعني من إغلاق الباب، ثم اتصل بأصدقائه لانتظاره في إحدى المحطات، وهناك فوجئت بمستوطن شاب يطلب منه النزول، لكني رفضت، فتعرضت لاعتداء وحشي داخل الحافلة، وفقدت الوعي، ثم وصل الإسعاف وشرطة الاحتلال، ونُقلت إلى المستشفى». ويعمل نحو 4 الآف سائق مقدسي في شركات حافلات إسرائيلية، بحسب ناصر الشاويش، مؤسس رابطة السائقين المقدسيين. والذي يؤكد لـ«العربي الجديد»، أن «غالبية الاعتداءات تقيد ضد مجهول، رغم أن مئات الشكاوى قدمت من سائقين تعرضوا لاعتداءات خلال السنوات الماضية». وخلال عمله سائق حافلة، تعرض الشاويش نفسه لثلاثة اعتداءات، فقبل عامين قام مستوطن بالاعتداء عليه، وقدم شكوى لدى شرطة الاحتلال، وفي بداية الحرب الحالية على غزة، ألقى مستوطن الحجارة على الحافلة التي كان يقودها، ما أدى إلى تحطيم الزجاج، وقبل شهر واحد، ألقى مستوطن زجاجة باتجاهه، فأصابت إحدى قدميه، وجرى تحويله إلى المستشفى، وقدم لشرطة الاحتلال تسجيلات حول الحادث لكن من دون جدوى. وفي 30 أغسطس/ آب 2018، أصيب المقدسي مراد سمرين بكسور في أنحاء مختلفة من جسده عقب اعتداء مجموعة من المستوطنين عليه أثناء عمله سائق حافلة تابعة لشركة «ايجد» الإسرائيلية، ما اضطره إلى المكوث في المستشفى لنحو أسبوع.

> قدمت مئات الشكاوى من سائقين تعرضوا للاعتداء
>
> غالبية اعتداءات المستوطنين تقيد ضد مجهول

وفي عام 2015، تعرض السائق المقدسي صبحي الشاعر لاعتداء عنصري من منفلتين عنصريين أثناء عمله، وأشهر المستوطنون السلاح في وجهه، وهددوه بالقتل.

وفي 2014، اعتدى ثمانية مستوطنين على سائق الحافلة المقدسي أنور سليمان الطويل في محطة الحافلات المركزية بشارع يافا غربي القدس، لمجرد أنه يتحدث باللغة العربية، وأصابوه في الظهر والقدمين، ما استدعى نقله لتلقي العلاج في مستشفى «شعاريه تصديق»، ووُصفت إصاباته بالمتوسطة. بيد أن أخطر اعتداء على سائق مقدسي حدث في عام 2007، حين تم ذبح سائق سيارة الأجرة تيسير عبد الكريم الكركي (34 سنة) على أيدي خاطفيه، وهما مستوطنان من أصول فرنسية، استقلا سيارة الأجرة من منطقة باب العامود في القدس، وطلبا منه التوجه إلى تل أبيب، حيث اقترفا الجريمة، وأخفيت الجثة في إحدى الشقق. ووفق بيان للشرطة الإسرائيلية حينها، فقد كشفت الجريمة بعد اعتقال المستوطنين الشقيقين، واعتراف أحدهما خلال التحقيق بأنه قتل سائق سيارة أجرة في شقته.

واقترفت جريمة القتل الثانية التي راح ضحيتها سائق مقدسي، في حق حسن يوسف الرموني، والذي عثر على جثته في 17 نوفمبر/ تشرين الثاني 2014، مشنوقاً داخل حافلته في المنطقة الصناعية «جفعات شاؤل» المقامة على أراضي قرية دير ياسين، وأظهرت صور للجثة وجود آثار اعتداء في الظهر والبطن والوجه، وبحسب شهود عيان، فقد وقعت مشادة في المستشفى التي نقل إليها جثمانه بين أفراد من أسرته وزملائه والشرطة الإسرائيلية التي حاولت اعتبار الأمر حادثة انتحار.